مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم	عنوان الخطبة	معد الخطبة	التاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
39	فضل شهر شعبان	الشيخ حسين آل الشيخ ـ المسجد النبوي	01 /08 /1443هـ الموافق 03/04 /2022م	الأمانة العامة

الموضوع: " فضل شهر شعبان "

الحمد لله ولي الصالحين، وأشهد ألا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له الإله الحق المبين، وأشهد أن نبينا محمَّدا عبده ورسوله، إمام الأنبياء والمرسلين، اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد:

فيا أيها الناس اتقوا الله وأطيعوه، تمسَّكُوا من الإسلام بالعروة الوثقى، وحقِّقُوا تقواه تنالوا السعادة الكبرى، ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [البقرة:197]

عباد الله: شهر شعبان كغيره من الشهور، التي يجب على المسلم أن يؤدي فيها فرائضَ الله، وأن يحقِّق طاعتَه ، وأن يصون النفس عن كل المحرمات والمآثم والسيئات، يقول جل وعلا : ﴿**فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ**﴾ [فصلت: 6]، وشهر شعبان شهر قد اختُصَّ بفضائلَ جمَّةٍ؛ فينبغي على المؤمن أن يكون مسارِعًا إليها، مبادِرًا لاغتنامها، روى البخاري ومسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت : (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ**)، وفي رواية لهما: قالت: (لم يكن النبي ﷺ يصوم شهرا أكثر منه من شعبان، فإنه كان يصومه كله)، ولكن رواية صومه كله محمولة على الأكثر والمعظَم منه، كما بيَّنه ابنُ المبارك وابن حجر رحمهما الله؛ لرواية مسلم : (كان ﷺ يصوم شعبان إلا قليلا)، قال ابن رجب رحمه الله: (إن صيام شعبان أفضل من سائر الشهور؛ يقصد بذلك الصوم المطلَق، وقال الصنعاني رحمه الله: "وفيه دليل أنه ﷺ يخصُّ شهرَ شعبان بالصوم أكثر من غيره"

إخوة الإسلام: بادِرُوا في هذا الشهر إلى ما يقربكم إلى المولى –جل وعلا–، فهو شهر فاضل، وكان يسمَّى عند السلف: "شهر القُرَّاء"؛ لكثرة مراجعتهم للقرآن الكريم، وانقطاعهم لتلاوته، والتزامهم بمعاهدته والإكثار من قراءته استعدادًا لقيام رمضان، فالمبادرةَ المبادرةَ، والمسارعةَ المسارعةَ لإعمار هذا الشهر بالقربات وسائر النوافل والطاعات، روى الإمام أحمد والنسائي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، قال: قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنَ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ : (**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبَ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ**) أخرجه أحمد والنسائي، وحسَّنه أهل العلم.

ذكر ابن رجب رحمه الله في معناه: "أنه شهر يَغْفُل الناسُ عنه بين رجب ورمضان، يُشير إلى أنه لَمَّا اكتنَفَه شهرانِ عظيمانِ؛ الشهرُ الحرامُ وشهرُ الصيامِ اشتغل الناس بهما فصار مغفولا، عنه إلى أن قال: "فيشتغل الناس بالمشغول عنه ويفَوِّتُون تحصيلَ فضيلة ما ليس بمشهور عندهم؛ أي شعبان"

وأما ما ورَد في المسنَد وسُنَن أبي دواد والنسائي وغيرهما من حديث: (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا)، فأكثرُ أهلِ العلمِ على تضعيف هذا الحديث، وقالوا: "إنه منكَر الإسناد والمتن"، ومَنْ صَحَّحَه من أهل العلم فقد حمَل معناه حينئذ على من لم يوجد له عادة في الصوم، فيُكره له أن يصوم بعد انتصاف شعبان قصدًا للاحتياط لرمضان، بل ذلك القصد بدعة، كما ذكره بعض أهل العلم

إخوة الإسلام: من مقررات السنة أنه لا يجوز للمسلم الذي لا عادة له في صيام يوم وإفطار يوم، أو صيام الاثنين والخميس فلا يجوز له أن يتقدم رمضانَ بصيام يوم أو يومين على جهة الاحتياط لشهر رمضان، فقد قال ﷺ: (**لا تقدَّموا رمضانَ بصوم يوم أو يومين، إلا رجل كان يصوم صوما فليصلمه**) متفق عليه.

وقال عمَّار بن ياسر رضي الله عنه وعن أبيه: (**مَنْ صام اليومَ الذي يُشَكُّ فيه فقد عصى أبا القاسم**) رواه أبو داود، والترمذي بسند صحيح، وأخرجه البخاري مُعَلَّقًا، مجزوما به .

فيا عباد الله: اعمُروا أوقاتَكم في هذا الشهر وغيره بكل ما يقربكم إلى المولى وسابِقُوا إلى الخيرات واغتَنِموا الصالحاتِ، قال جل وعلا: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: 133]، وقال عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الحشر: 18].

وفَّقَني اللهُ وإياكم للعمل الصالح، أقول هذا القول وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب

الخطبة الثانية:

الحمد لله ظاهِرًا وباطِنًا، وأشهد ألا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له في الآخر والأولى، وأشهد أن نَبِيَّنا محمدًا عبدُه ورسولُه النبيُّ المصطفي، اللهم صلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عليه وعلى آله وأصحابه الأتقياء.

أيها المؤمنون: وتخصيص ليلة النصف من شعبان بصلاة قيام، وتخصيص يومها بصيام فذلك أمر لم يأتِ به دليلٌ صحيحٌ عن المعصوم ﷺ، بل أنكره كثير من العلماء المحقِّقينَ، وصرحوا ببدعيته، وأما ما حسَّنه بعضُهم من قوله ﷺ : **(إِنَّ اللَّهَ –عَزَّ وَجَلَّ– يَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَى عِبَادِهِ، فَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الأَرْضِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ)**، فليس فيه ما يفيد تخصيصَ هذه الليلة ولا يومها بشيء من العبادات لذاته

عباد الله: من أفضل الأعمال الإكثار من الصلاة والسلام على النبي الكريم، اللهم صلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ على حبيبنا ونبينا مُحَمَّد، اللهم صلِّ على مُحَمَّد وعلى آله مُحَمَّد، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، اللهم بارِكْ على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمينَ إنكَ حميد مجيد، اللهم ارضَ عن الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم من أراد المسلمين بسوء فأشغله في نفسه، واجعل تدميره في تدبيره، اللهم اجعل تدميره في تدبيره.. يا ذا الجلال والإكرام.
اللهم بَلِّغْنا والمسلمينَ رمضانَ، اللهم بلغنا وجميع المسلمين رمضان...، اللهم إنا نسألك أن تُوَفِّقَنا لإعمار أوقاتنا بطاعتك، والتقرب إلى مرضاتك..
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم إنا نعوذ بكَ من جَهْد البلاء، ودَرَك الشقاء وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، اللهم إنا نعوذ بكَ من زوال نعمتِكَ، وتحوُّل عافيتِكَ، وفجاءة نقمتِكَ، ومِنْ جميعِ سخطِكَ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.